كم تساوي الحياة بعد انتشار الوباء

ص6

محمد رمضان لا يمل من التكرار

ص17

أزمة كورونا توقظ الكويت على قضايا لا تحتمل التأجيل

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2020/05/11

18 رمضان 1441

السنة 42 العدد 11699

Monday 11/05/2020

42nd Year, Issue 11699

الكاظمي يتحدى النفوذ الإيراني بتقويض هيمنة الميليشيات

إعادة الاعتبار للجنرال عبدالوهاب الساعدي وتسليمه قيادة مكافحة الإرهاب

بغداد – شددت مصادر سياسية عراقية على أن جدية رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في تحدي النفوذ الإيراني داخل العراق والمضي نحو سلسلة قرارات، على شاكلة إعادة الاعتبار للجنرال عبدالوهاب الساعدي وجعله قائدا لجهاز مكافحة الإرهاب، تستهدف تقويض نفوذ الميليشيات وتحرير مؤسسات الدولة من هيمنتها، هي المقياس الأهم للحكم على نجاح أو فشل الحكومة العراقية الجديدة في مهمتها، مع الأخذ بعين الاعتبار الضرورات التي تفرضها الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا، ما يتطلب القليل من صبر الجمهور.

وكان قرار إعادة الساعدي إلى الخدمة وترقيته ليتسلم قيادة أهم تشكيل عسكري نظامي ظهر في العراق بعد 2003، من بين الحزمة الأولى التي أطلقها الكاظمي عقب إنهائه الاعتصام الأول على رأس وزارته التي يبلغ عمرها يومين فحسب.

ولم يتوقف الكاظمي عند حد إعادة الاعتبار للساعدي، الذي وصفه بالصديق، بل أمر بالتحقيق في الاعتداءات التي تعرض لها متظاهرو أكتوبر وتعويض ذوي الضحايا منهم، وإطلاق سراح من احتجزتهم حكومة عادل عبدالمهدي تعسفا.

وفي بغداد، كانت هذه القرارات أكثر من أن يتوقع المتابعون صدورها بهذه السرعة، لذلك كانت الاستجابة الشعبية لها كبيرة، فيما اعتبرها مراقبون مؤشرا على ما تنوي حكومة الكاظمي أن تقوم به، للتعويض عن مرحلة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي التي سلم خلالها قرار بلاده إلى إيران على مستوى السياسة والأمن والاقتصاد، بل حتى على مستوى العلاقات الخارجية.

ونشر مدون عراقي صورة لثلاثة ضباط من جيش بلاده، تعود إلى حقبة الحرب على تنظيم داعش، وعلق عليها قائلا إن "رؤية هؤلاء تغيظ كثيرين".

وكانت للصورة وتعليقها دلالة كبيرة، إذ أن أحد الضباط الثلاثة هو الجنرال البارز

هشام السهيل

علاقات الكاظمي الدولية والعربية ستوفر له فرصا للنجاح

عبدالوهاب الساعدي، الذي كان إحدى العلامات البارزة لثورة أكتوبر 2019 في العراق، عندما دفع قرار تجميده عسكريا بفعل ضغوط إيرانية، الآلاف من الشبان إلى شوارع بغداد والمحافظات، مطالبين باستعادة وطنهم الذي اختطفته طهران.

واحتفل المدون الذي نشر الصورة، وتفاعل معه المئات من المتابعين، على طريقته بقرار رئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي إعادة الجنرال الساعدي إلى الخدمة، بل وترقيته ليكون قائدا لجهاز مكافحة الإرهاب، الذي عمل من خلاله بين 2014 و2017 على قيادة معارك مظفرة ضد داعش، وظهر مرارا على خط المواجهة الأول، بين مفخخات التنظيم المتطرف وعبواته الناسفة.

وشكل الساعدي، الذي تحول سريعا إلى بطل شعبي في سني الحرب على داعش، خطرا كبيرا على مصالح القوى السياسية الموالية لإيران، وبدا أنه يهدم جهودها التي ركزت لسنوات على تخريب صورة المؤسسة العسكرية، وإظهارها بمظهر المنهزم المرتشي، لذلك التف الكثير من العراقيين حول جنرالهم المحبوب. وبدلا من أن يكافئه رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي، كما كان يتوقع الجمهور، قام بعزله عن الخدمة، متهما إياه بالتآمر وزيارة سفارات أجنبية والتخطيط لانقلاب عسكري، استجابة لضغوط ميليشيات عراقية تأتمر بأمر الحرس الثوري الإيراني.

وعندما خرج العراقيون إلى الشوارع والساحات مطلع أكتوبر الماضي، كانت صور الساعدي الكبيرة حاضرة بقوة، إلى جانب العلم العراقي، مع شعار "نريد وطنا".

ولكن العراقيين واقعيون في التعاطي مع أداء رئيس الحكومة الجديد خلال أيامه الأولى، لأن التحديات المنتظرة جسيمة للغاية، وستتطلب مواجهتها تضحيات شعبية قد تكون كبيرة.

ولم يترك عبدالمهدي لخليفته سوى خزانة حكومية خاوية، بعدما بدد نحو عشرين مليار دولار في الشهور الأربعة من عمر حكومته في استرضاء الأحزاب والميليشيات عبر تعيين جمهورها في مؤسسات الدولة المترهلة أساسا، بذريعة الاستجابة لمطالب متظاهري أكتوبر.

فضلا عن ذلك، يتسلم الكاظمي مهامه تحت ضغط جائحة كورونا، التي بدا أن وطأتها اشتدت على العراق خلال الأيام القليلة الماضية، من خلال زيادة مقلقة في عدد الإصابات المؤكدة بالفايروس. ويتزامن ذلك مع اضطراب كبير في أسعار النفط، الذي يشكل عصب الحياة لموازنة الإنفاق السنوية في العراق الريعي.

ولجميع هذه الأسباب، خفتت كثيرا الأصوات المعترضة على تولي الكاظمي مسؤولية إدارة الدولة في هذا التوقيت العصيب، فاحتمالات الفشل أكبر بكثير من فرص النجاح، إلا إذا صحت توقعات المراقبين التي تفيد بأن حكومة بهذه المواصفات ستتلقى دعما عربيا ودوليا كبيرا.

ومنذ تسلم الكاظمي مسؤولية إدارة السلطة التنفيذية، تلقى اتصالات التهنئة والتبريك من دول كبرى وأخرى كبيرة في المنطقة والعالم، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا والصين والسعودية وتركيا، مع وعود صريحة بتقديم كل ما من شأنه مساعدة العراق على عبور أزماته المركبة.

وبدا النائب في البرلمان العراقي هشام السهيل واثقا من أن "علاقات الكاظمي الدولية والعربية الواسعة، ستوفر له فرصا كبيرة للنجاح".

ويقول السهيل، إن أعضاء البرلمان العراقي نظروا إلى الكاظمي عندما منحوا كابينته الثقة، وهم واثقون من قدرته على صناعة تغيير ملموس في الواقع الراهن.

العودة إلى ميدان الاحتجاج أول اختبار لحكومة الكاظمي «التفاصيل ص3»

رحى تصفية الحسابات تطحن أركان حكومة السراج

الجمعي قاسمي

تونس – أخرج الإعلان عن وفاة عبدالقادر التهامي، رئيس جهاز مخابرات حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج، الخلافات المتفاقمة بين أركان هذه الحكومة والميليشيات والتنظيمات الإرهابية التي تنضوي تحت عباءتها، إلى دائرة صراع الولاءات، لترسم ملامح مرحلة جديدة تتدحرج بسرعة نحو تصفيات دموية تُغذيها تركيا التي تسعى إلى إحكام سيطرتها على مُجمل مفاصل الحياة السياسية في طرابلس، بتقاطعاتها العسكرية المُتشابكة.

وقطع المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، الصمت الذي لازمه منذ الإعلان يوم السبت عن وفاة رئيس جهاز المخابرات بنغي وزعه الأحد، زعم فيه أن الوفاة ناتجة عن إصابته بـ"أزمة قلبية مفاجئة"، لافتا في بيان له إلى أن التهامي "... تحمل المسؤولية في فترة من أصعب الفترات التي يمر بها الوطن".

لكن هذا النعي الذي جاء مُقتضبا، لم يُبدد الغموض الذي أحاط بهذه الوفاة، بل على العكس من ذلك ساهم في ارتفاع وتيرة التكهنات حول خفايا هذه الوفاة وملابساتها وسط جملة من الافتراضات التي حملت رسائل قابلة للتأويل في اتجاهات مُتعددة، لاسيما وأن المُتوفّى كان عنصرا فاعلا في معادلة صراع الأجنحة داخل أركان حكومة السراج وخارجها، في علاقة بالمشروع التركي في المنطقة.

وتضاربت الأنباء حول أسباب تلك الوفاة، حيث أشارت مصادر ليبية مُتطابقة إلى أن التهامي قُتل بعد يومين من خطفه من قبل ميليشيات "النواصي"، مُرجحة بذلك تصفيته جسديا.

وفي هذا السياق لم يتردد الناشط السياسي الليبي، كمال المرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب"، في القول "إن تصفية التهامي تندرج ضمن صراع النفوذ بين الميليشيات المسيطرة على المؤسسات السيادية المالية والرقابية والأمنية في العاصمة طرابلس".

واعتبر أن هذه التصفيات "تحدث عندما تكون هناك خلافات حول ملفات الفساد والنهب، وهي طريقة تُشبه إلى حد بعيد ممارسات عصابات المافيا عندما تختلف على صفقات معينة أو تعتدي إحداها على مناطق نفوذ الأخرى".

وفي المقابل، لا يستبعد المراقبون أن تكون تصفية التهامي مُرتبطة بأهداف وغايات ليست بعيدة عن النزاعات والصراعات التي فرضتها أجندات تركيا داخل حكومة الوفاق، والميليشيات الموالية لها، وذلك بالنظر إلى دوره في تصاعد وتيرة الخلافات بين السراج ووزير الداخلية فتحي باشاغا.

وفي هذا الصدد يشيرون إلى أن عملية التصفية جاءت فيما احتدم الصراع الذي اتخذ عناوين مُختلفة منها بالأساس إغراق العاصمة بميليشيات مدينة مصراتة التي ينتمي إليها فتحي باشاغا، تنفيذا لخطة المخابرات التركية التي لا تثق في ميليشيات طرابلس، وخاصة منها تلك التي ترفض محاولات الأتراك السيطرة على العاصمة.

وتزامن ذلك الصراع مع تبادل الاتهامات التي وصلت إلى حد التشكيك في ولاء بعض الميليشيات لحكومة الوفاق، حيث سبق أن وجه باشاغا اتهامات لميليشيات طرابلس، وخاصة منها كتيبة "النواصي" التابعة لـ "قوة حماية طرابلس" بـ"استغلال النفوذ والابتزاز والتآمر على وزارة الداخلية، واختراق جهاز المخابرات، واستخدامه ضد مؤسسات الدولة".

كمال المرعاش

تصفية التهامي تندرج ضمن صراع النفوذ بين الميليشيات

وترافقت تلك الاتهامات مع تواتر تقارير من داخل طرابلس تُشير إلى أن حكومة السراج باتت تعتقد أن هناك عناصر داخل الميليشيات المحسوبة عليها، داعمة للجيش بقيادة المشير خليفة حفتر، وتمده بمعطيات مخابراتية عن تمركزات الأتراك والمرتزقة السوريين، وهو ما تؤكده الضربات المركزة التي نفذها الجيش الليبي ضد المواقع العسكرية التركية في محيط ووسط العاصمة طرابلس.

وعلى وقع هذه التطورات، تذهب بعض القراءات الأخرى إلى القول إن تصفية التهامي في هذا التوقيت بالذات ليست بريئة، ولا معزولة عن سياق الترتيبات الجارية التي تريد تركيا فرضها على المشهد الليبي، والتي يتولى رسمها رئيس جهاز مخابراتها هاكان فيدان الذي يُعتقد أنه موجود حاليا في طرابلس التي وصل إليها قبل أيام قليلة لمتابعة تطورات الأوضاع هناك.

السعودية تطمئن سعد الحريري بنفي أي علاقة ببيان شقيقه بهاء

بيروت – استغربت أوساط سياسية لبنانية البيان الذي صدر قبل أيّام قليلة عن المكتب الإعلامي لبهاء رفيق الحريري الشقيق الأكبر لسعد الحريري والذي تضمّن هجوما شديدا على "منظومة الفساد في لبنان".

ولوحظ أن بهاء لم يوفّر شقيقه رئيس الوزراء السابق في حملته على الطبقة السياسية اللبنانية، علما أنّه لم يعش سوى فترة قصيرة من حياته في لبنان ولم يطأ أرضه منذ سنوات عدّة.

وسارعت المملكة العربية السعودية إلى قطع الطريق على أي تفسيرات خاطئة لبيان بهاء الحريري بأن أوفدت سفيرها في بيروت وليد البخاري لزيارة سعد الحريري في مقر إقامته (بيت الوسط).

وكانت أطراف سياسية لبنانية عدّة معادية لسعد الحريري راهنت على أن السعودية تدعم شقيقه بهاء، لكن زيارة سفيرها لرئيس الوزراء السابق جاءت بمثابة إشارة واضحة في اتجاه نفي أي علاقة لها ببيان الابن الأكبر لرفيق الحريري وطمأنة سعد الحريري إلى موقفها منه.

وقال سياسي لبناني يعرف بهاء جيدا إن الرجل "لم يشف بعد من عقدة رفض جهات عربية نافذة في عام 2005 أن يخلف والده كزعيم للطائفة السنّية في لبنان بسبب عدم امتلاكه أي مؤهلات تمكنه من ذلك باستثناء أن اسمه بهاء الدين رفيق الحريري".

ويتذكر اللبنانيون في هذا المجال الخطاب ذا النص المتعثر الذي ألقاه بهاء الحريري في جنازة والده والذي تخلّلته مخاطبة المشيعين بعبارة "يا قوم".

وطرح البيان الصادر عن بهاء الحريري أسئلة كثيرة، خصوصا أن الرجل لا يمتلك أي قاعدة شعبية في لبنان باستثناء بعض المجموعات الصغيرة في بيروت وطرابلس تتلقى مساعدات مالية منه بين حين وآخر.

وأكدت الأوساط السياسية أن البيان أثار بلبلة في ظلّ إصرار جهات معيّنة على استغلاله والبناء عليه من أجل إيذاء سعد الحريري.

وعلى الرغم من أن البيان لم يسمّ سعد الحريري بل ركّز على انتقاد "المنظومة السياسية" في لبنان ودعم "مطالب الثورة المحقّة" التي بدأت في السابع من أكتوبر 2019، إلّا أنّه بدا واضحا أن الهدف من تحرّك بهاء الحريري في هذا الوقت بالذات، الذي تمرّ فيه الطائفة السنّية بأزمة عميقة، هو إيجاد مكان له على المسرح السياسي اللبناني.

واعتبرت الأوساط السياسية اللبنانية التي تعرف بهاء الحريري عن كثب أنّ بيانه الذي يصفه أصدقاء رفيق الحريري بأنّه مجرّد "نزوة" كان ليمرّ مرور الكرام لولا مسارعة أطراف معيّنة معادية لسعد الحريري إلى استغلاله إلى أبعد الحدود. وبين هذه الأطراف "التيار الوطني الحر" حزب رئيس الجمهورية ميشال عون الذي يرأسه صهره جبران باسيل، وحزب الله الذي يراهن حاليا على أي انقسام سنّي – سنّي في لبنان.

ويأتي رهان الحزب على تعميق أي انقسام داخل الطائفة السنّية في وقت تستعد فيه المحكمة الدولية الخاصة بلبنان للنطق بالحكم في قضية اغتيال رفيق الحريري. ويتوقّع صدور الحكم قبل نهاية الشهر الجاري وأن يؤكد المعلومات الواردة في القرار الاتهامي والتي تؤكد ضلوع حزب الله في تفجير موكب رفيق الحريري.

ولوحظ أن قناة "الجديد" التلفزيونية التي تربطها علاقة خاصة بحزب الله سارعت إلى تخصيص حلقة خاصة لبيان المكتب الإعلامي لبهاء الحريري شاركت فيها شخصيات قريبة منه مثل المحامي نبيل الحلبي المعروف بعدائه لسعد الحريري والذي أبعد عن "تيار المستقبل" بسبب ارتباط اسمه بفضائح مالية متعلّقة بتوزيع مساعدات على أهل السنّة في بيروت.

ويقول أشخاص يعرفون بهاء الحريري عن كثب إنّه لم يشف بعد من استبعاده عن خلافة والده بصفة كونه الابن الأكبر لرئيس الوزراء اللبناني المغدور.

وأشارت في هذا المجال إلى أنّ ذلك عائد إلى أن بهاء ليس شخصية قادرة على إقامة أي علاقات اجتماعية أو الخروج بخطاب سياسي ذي مغزى، وهو أمر كان والده على علم تام به.

كما أشارت أيضا إلى أنّ البيان الصادر عن مكتبه الإعلامي اكتفى بالعموميات وتوجيه الاتهامات في كلّ الاتجاهات من أجل النيل من سعد الحريري. كذلك، لم يطرح أي برنامج عمل ذي طابع اقتصادي.

واستبعدت الأوساط السياسية اللبنانية أن تكون هناك أي جهات خارجية عربية أو دولية تدعم بهاء الحريري.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1